وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الـــــوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في علم الصرف

لطلبة السنة الأولى ليسانس – جذع مشترك (فرع2)

إعداد:
أ.د/ أحمد الشايب عرباوي

الموسم الجامعي (1445هـ / 2023- 2024 م)

مقدمة

هذه محاضرات في علم الصرف وفق البرنامج الجاري به العمل، موجهة إلى طلبة السنة الأولى ليسانس (جذع مشترك) وعليه فهُم المعنيون بهذه المحاضرات قبل غيرهم. كان عرض هذه المحاضرات عرضا يتطابق مع الحجم الساعي المخصص لكل محاضرة، عرضا يتسم بالاعتدال، فلا هو مفصّل تفصيلا مملا، ولا هو مختصرٌ اختصارا مخلا، اكتفيتُ فيه بتناول أساسيات كل قاعدة صرفية مدعومة بأمثلة توضيحية، وقد اعتمدت في ذلك على ثلاثة مراجع أساسية هي:

- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني
- الواضح في الصرف، محمد خير الحلواني
- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي

وعليه فالطالب مدعوٌّ إلى العودة إلى هذه المراجع، فالاكتفاء بهذه المطبوعة غير كـافٍ البتة، وليست هذه الكتب الثلاث فقط وإنما له أن يستزيد من غيرها، وأبرزها:

- شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي
- الصرف التعليمي، محمود سليمان ياقوت
- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي
- النحو الوافي، عباس حسن
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
- أسهل المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري

أتمنى أن يجد طلبتنا غايتهم في هذه العُجالة للانطلاق منها إلى بحوثهم المعمقة الموسعة في مراحل الماستر والدكتوراه.

أ.د / أحمد الشايب عرباوي

علم الصرف تعريفه، موضوعاته

تعريفه:

في اللغة، للصرف معانٍ عدة، أبرزها:

- صَرَفْتُ الرجلَ: دفَعْتُه، فعاد من حيث أتى.
- الصَّرْف: الوزن.

فالصَّرْفُ إذًا إرجاع الكلمة إلى أصلها، ولا يُعرف ذلك إلاّ بالوزن

في الاصطلاح: وردت فيه تعريفات شتى أبرزها:

- "الصرف علم مختص بدراسة الكلمة بمعزلٍ عن الجملة"[1]
- "التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها؛ لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال، أو غير ذلك من التغيير الذي لا يتصل باختلاف المعاني"[2].
- " العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناءً"[3]

خلاصة هذه التعاريف أن الصرف علم يهتم بدراسة الكلمة وتحليل بنيتها مستعملا في ذلك وسائله المعروفة ليكتشف ما طرأ على الكلمة من تغيير في حروفها، هذا التغيير الذي منه القلب أو الحذف أو الزيادة أو الإدغام أو غير ذلك من الظواهر الصرفية التي تعرفها الكلمة العربية، وعليه فإن التحليل الصرفي للكلمة يعطينا صورتين: صورة الأصل الصرفي غير المستعمل في الغالب، والصورة الشائعة للكلمة والتي درجت على الألسن، مثال ذلك:

كلمة "قائل" التي لها صورتان: قاول (الأصل الصرفي)، و قائل (الصورة المستعملة)

بين الصرف والتصريف:

شاع في كتب القدماء مصطلح "التصريف" بدلا من "الصرف"، ويُعْنُون بالتصريف تغيير الأبنية من وضع إلى وضع، قال سيبويه:" هذا باب ما بَنَتِ العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة، والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئْ في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل[4]"

يشرح السيرافي كلام سيبويه فيقول: " وأما التصريف فهو: تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التي رسمنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة أخرى، والفعل تمثيلها بالكلمة ووزنها"[5]. ومثال ذلك أن يُطلب كلمة من "ضرب" على وزن "جعفر" فيقال: "ضرْبَب"، وهي كلمة عربية صحيحة؛ لأنها جاءت على هيئة كلام العرب، ولذلك مجال التصريف بهذا المعنى ضيق محدود.

---

[1] – محمد خير الحلواني، الواضح في الصرف، دار المأمون للتراث،دمشق، ط1، 1428هـ، 2008، ص5

[2] – عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط15، (د.ت)، 4/ 747

[3] – عبده الراجحي، في التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992 ، ص 383

[4] – الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، 4/ 242

[5] – شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 2008، 5/ 134

أما "الصرف" فمصطلح استعمل بعد "التصريف" ولعل أول من استعمله عبد القاهر الجرجاني(471هـ) عندما ألف كتابه "المفتاح في الصرف"، والصرف عند المتأخرين مجاله أوسع من التصريف فهو لا ينحصر في البحث في الأوزان التي يمكن أن تأخذها الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير، وإنما يتناول كل ما له صلة ببنية الكلمة وهو ما سنذكره في موضوع علم الصرف.

موضوع علم الصرف:

علم الصرف يبحث في الكلمة بمفردها دونما حاجة إلى معرفة علاقتها بالسياق، فيتناول:

1 - طبيعة حروف الكلمة من حيث هي زائدة أو أصلية، صحيحة أو معتلة، وعلى هذا الأساس تنعت الأفعال والأسماء فيقال: المزيد والمجرد وكذلك الصحيح والمعتل والمهموز.

2 - الجانب الصوتي في الكلمة وما فيه من :

- إدغام، نحو: اخضرَّ
- إبدال، نحو: اطَّلع، اتَّصف
- إعلال، نحو: خزائن، عجائز

3- ما يُحذف من الحروف وما يثبت، نحو: وعد، يعد / سفرجل، سفارج

تاريخ علم الصرف:

النحو والصرف وجهان لعملة واحدة، فهما عِلْمان متكاملان، ومما لا شك فيه أن النحو أسبق في الظهور من الصرف؛ لأن أول ما لفت انتباه الدارسين لِلُغَةِ العرب هو ذلك التغير الذي يحدث لأواخر الكلمات بحسب موقعها في الجملة بناءً على ما نطقته العرب، هذا التغير الذي اصطلح عليه في ما بعدُ بالإعراب، والإعراب ظاهرة نحوية وليست صرفية، ولذلك كان الاهتمام في البداية بالمسائل النحوية أكثر من الصرفية، وإن كان هناك صرْف فإنه يَرِدُ بشكل عرضي دعا إليه التوسع والضبط في القاعدة النحوية، وتذكر الكثير من كتب الطبقات والتراجم أن الصرف كان عند الكوفيين أوضح وكان أشد العلماء ولوعا به النحوي الكوفي معاذ الهراء (187هـ)[1] إذ يُنسب إليه الاهتمام بالتصريف وذلك في شكل تمارين ومسائل يُمتحن بها طالب العلم لمعرفة الميزان الصرفي بأمثلة افتراضية والإكثار من ذلك.

التصنيف في علم الصرف:

مرّ التصنيف في علم الصرف بمراحل ثلاث، نوجزها في الآتي:

1- مرحلة التأليف في مسائل محدودة في هذا العلم، ومثال ذلك ما كتبه أبو حمزة الكسائي (189هـ) في كتابٍ له بعنوان "المصادر" وكذلك الرؤاسي(190هـ) في الإفراد والجمع والتصغير، والجرمي (225هـ) في الأبنية، وابن السكيت (244هـ) في القلب والإبدال، وغير ذلك كثير.

[1] - بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، (د.ت)2/ 291

2- مرحلة إفراد علم الصرف ببحث مستقل، المتقدمون من علماء هذه المرحلة يستعملون مصطلح "التصريف" والمتأخرون منهم يستعملون مصطلح "الصرف" ولعل أول من أفرد هذا العلم ومسائله بكتاب هو المازني (248هـ) في كتابه "التصريف" الذي شرحه ابن جني (392هـ) من بعده في كتابه " المنصف" وقبل ابن جني ألف أستاذه أبو علي الفارسي (377هـ) كتابا له في الصرف سماه "التكملة"، ثم جاء عبد القاهر الجرجاني(471هـ) مستعملا مصطلح الصرف بدل التصريف في كتابه " المفتاح في الصرف"، تلاه الميداني (518هـ) في "نزهة الطرف في علم الصرف"، ثم ابن الحاجب (646هـ) صاحب الشافية في علم التصريف.

مرحلة المزج بين النحو والصرف: هذه ليست مرحلة تاريخية وإنما هو منهج في التأليف درج عليه علماء العربية منذ وقت مبكر إلى يومنا هذا، وأقدم كتاب في هذا المنهج هو كتاب سيبويه، الذي كان قدوة للمصنفات التي جاءت بعده على مر العصور والتي تشترك في شيء واحد، هو أن يشتمل الكتاب على مسائل النحو والصرف على أن يكون حجم النحو أكثر من الصرف، من أمثلة هذه الكتب بعد كتاب سيبويه: المقتضب للمبرد، التسهيل لابن مالك، مغني اللبيب لابن هشام، شرح المفصل لابن يعيش وهلم جرًّا.[1]

الصرف عند الغربيين:

يرى الغربيون في دراساتهم اللغوية أن الصرف جزء لا يتجزأ من النحو، فالنحو عندهم Grammar يتكون من قسمين أساسيين:

- الصرف Morphology وتتم فيه دراسة العنصر الأول الذي تتكون منه اللغة وهو الصوت، يُدرس مفردا على حدة أو يُدرس في علاقته مع غيره، يضاف إلى ذلك دراسة الكلمة بمفردها معزولة عن السياق.
- النظم Syntax : ويدرس الكلمات في السياق الواحد وعلاقة كل منها بالأخرى.[2]

[1] - مازن المبارك، تاريخ علم الصرف ومصطلحاته، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد19، يونيو 2000، الإمارات العربية المتحدة، ص 310

[2] - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت،(د،ت) ص7، 8

الميزان الصرفي واعتباراته

الميزان الصرفي مقياس وضعه علماء العربية لمعرفة أحوال بنية الكلمة، ويسمى "الوزن" أو "المثال"، فالـمُثل هي الأوزان.
ويتعلق الميزان الصرفي بالكلمات العربية المشكلة من ثلاثة أحرف فما أكثر، قال ابن مالك:

وليس أدنى من ثلاثي يُـــرى قابل تصريف سوى ما غُيّرا

يعني أنه لا يقبل التصريف من الأسماء والأفعال ما كان على حرف واحد أو حرفين، ويراعى في ذلك الأصل، لا ما يطرأ على الكلمة من حذف ونحوه، مثل: يَدٌ، قُلْ، قي زيدا (للمؤنثة المخاطبة).
من الأسماء، المجرد والمزيد كالذي للأفعال.
المجرد من الأسماء ثلاث:
ثلاثي، نحو: فِلس، حِمل، حبر.
رباعي، نحو: جعفر، حنظل، قِمَطْر.
خماسي، نحو: سفرجل، غضنفر، فدوكس.
أما المزيد فأكثره سبعة أحرف:
نحو: استغفار،احرنجام (احرنجمت الإبل= اجتمعت على الماء لتشرب)
قال ابن مالك:

ومنتهى اسم خمسٌ إن تجردا وإن يُزِدْ فيه فما سبعًا عدا

أما الأفعال:
فالمجرد منها أكثر ما يكون أربعة أحرف، نحو: دحرج.
أما المزيد فأكثر ما ينتهي في الزيادة إلى ستة، نحو: استغفر
قال ابن مالك:

ومنتهاه أربع إن جُـــرّدا وإن يُزِدْ فيه فما ستًّا عَدَا

اعتبارات الميزان الصرفي:
يقوم الميزان الصرفي على ثلاثة أصول: "ف.ع. ل" فالفاء أول الكلمة والعين ثانيها أما آخر الكلمة فهو اللام.
ولا يحدد الميزان الصرفي ترتيب الحروف فحسب، وإنما يحدد شكلها أيضا، نحو:
كَتَبَ = فَعَلَ / ضُرِبَ = فُعِلَ / رُمْحٌ = فُعْلٌ ....الخ
هذا إذا كانت الكلمة ثلاثية، أما إذا كانت أكثر من ذلك فيجب التفريق بين الحروف الأصلية وغير الأصلية.

1 - عندما تكون حروف الكلمة أصلية، بمعنى أنها من صلب الكلمة، ولا يكون للكلمة معنًى بدونها يجب مراعاة الآتي:

- إذا كانت الكلمة رباعية زدنا لاما في الوزن وإذا كانت خماسية زدنا لامين، نحو:

دَحْرَجَ = فَعْلَلَ / دِرْهَمٌ = فِعْلَلٌ . غَضَنْفَرٌ = فَعَلَّلٌ / زَبَرْجَدٌ = فَعَلَّلٌ

- إذا كانت الزيادة ناتجة عن تَكرار حرف من الحروف الأصلية، كُرِّر ما يقابله في الميزان، نحو:

سَبَّحَ= فَعَّل / احمرَّ = افعلَّ

2 - إذا كان الحرف الزائد عن الثلاثة غير أصلي بمعنى أنه ليس من صلب الكلمة، ويكون للكلمة معنًى بدونه، في هذه الحالة تُوزن الأصول فقط، أما الزائد فيُذكر كما هو، نحو:

سَامَحَ = فَاعَلَ / افْتَتَحَ = افْتَعَلَ / اسْتَغْفَرَ = اسْتَفْعَل

ملاحظات:

- إذا حصل حذفٌ في حرف من الحروف الأصلية للكلمة حذف ما يقابله في الميزان، نحو:

صِفْ= عِلْ / قُلْ = فُلْ / ادْعُ = افْعُ / قِ = عِ

- إذا حدث تغيير في الكلمة بسبب إعلال أو إبدال كان بحسب الأصل لا بالنظر إلى التغيير الذي حدث، نحو:

اصْطَبَرَ = افْتَعَلَ / مَرْميٌّ = مَفْعُولٌ

القلب المكاني:

معناه أن يتحول حرف ما في الكلمة من موقعه الأصلي إلى موقع آخر في الاستعمال.

فمثلا، كلمة "جاه" تضمنت قلبا مكانيا لعلاقتها بكلمة "وجه" أو "وجاهة" أو "وجهة".

كيف يُكتشف القلب المكاني؟

يعتمد الصرفيون طرائق تكشف عن وجود القلب المكاني هي:

1 - الرجوع إلى المصدر:

فالفعل "أَيِسَ" فيه قلب مكاني؛ لأن المصدر "يَأْسٌ" ووزنه "فَعْل" ، فيصبح إذًا وزن "أَيِسَ" هو "عَفِلَ".

2 - الرجوع إلى الكلمات التي اشتقت من الكلمة نفسها:

فوزن "جَاهٌ" هو "عَفْل" لأنها من "وجُه ، وجَاهَةً" أي "فَعُلَ ، فَعَالَةً"

ووزن " قِسِيٌّ" (جمع قوس) هو "فُلُوع"؛ لأنّ المفرد "قَوْسٌ" أي "فَعْلٌ"

3 - أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في طرف الكلمة مما يسبب ثقلا في النطق، ومثال ذلك اسم الفاعل من الفعل "جَاءَ" هو " جَائِي" ووزنها "فَالِع"؛ لأن الأصل "جايِء"

4 - أن تمنع الكلمة من الصرف دون سبب ظاهر، وأشهر مثال هنا هو كلمة "أشْيَاء"، إذا كان وزنها "أفْعَال" فإنها لا تمنع من الصرف مثل: أسياف وأسماء وغيرهما لكنها جاءت في القرآن الكريم ممنوعة من الصرف قال عز وجل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ المائدة: ١٠١

إذًا "أشياء" ليست على وزن "أفْعَال" إنما وزنها "لَفْعَاء" وتفصيل ذلك:

"أشْيَاء" مفردها "شَيْء" (فَعْل) تُجمع على "فَعْلاَء" أي "شَيْئَاء"

عندما تحولت من "شَيْئَاء" إلى "أشْيَاء" تغير وزنها إذًا، فلم تعُدْ "فعْلاء" وإنما صارت " لَفْعَاء".[1]

[1] - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 10 وما بعدها

الأفعال الصحيحة والأفعال المعتلة

قسّم علماء العربية الحروف إلى صحيحة ومعتلة، وعلى هذا الأساس كان تقسيم الأفعال إلى أفعال صحيحة وأفعال معتلة.

1-**الفعل الصحيح**:

هو الفعل الذي خلا من حروف العلة، فكل أحرفه صحيحة، وينقسم إلى: سالم ومهموز ومضعّف.

- الفعل الصحيح السالم: هو ما لم تكن أصوله همزة أو تضعيفا، نحو: كتب، سمع، ذهب.
- الفعل الصحيح المهموز: وهو أن يكون أحد أصوله همزة، نحو: أكل، سأل، قرأ.
- الفعل الصحيح المضعّف: وهو نوعان:
  - مضعف الثلاثي ومزيده: وهو الذي عينه ولامه من جنس واحد، نحو: عَدَّ، استَعَدَّ/ مَرَّ، استَمَرَّ/ لَـمَّ، أَلَــمَّ.
  - مضعّف الرباعي ومزيده:وهو أن تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، نحو: زلْزَل، دمدم، قهقه.

2-**الفعل المعتلّ**:

هو ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علّة وينقسم إلى:

- المثال: وهو معتل الفاء، نحو: وجد، وصل، يئس، يسر.
- الأجوف: وهو معتل العين، نحو: قال، خاف، صان.
- الناقص: وهو معتل اللام، نحو: رمى، دعا.
- اللفيف المفروق: وهو معتل الفاء واللام، نحو: وَشَى، وَلِيَ، وعَى.
- اللفيف المقرون: وهو معتل العين واللام، نحو: كوى، قوِيَ، عوَى.[1]

ملاحظة:

لتمييز الصحيح من المعتل في الأفعال المزيدة يجب تجريدها من حروف الزيادة، فمثلا:

"كَاتَب" صحيح سالم؛ لأنّ مجرده "كَتَب".

"اتَّخَذ" صحيح مهموز؛ لأنّ مجرده "أخَذَ".

"استمرَّ" صحيح مضعَّف؛ لأنّ مجرده "مَــرَّ".

اتَّصَفَ" معتل مثال؛ لأنّ مجرده "وصف".

[1] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص23

إسناد الأفعال إلى الضمائر

تطرأ على بعض الأفعال تغييرات أثناء إسنادها إلى الضمائر في الماضي والمضارع والأمر، وذلك كما يأتي:

1-الفعل الصحيح السالم:

هذا الفعل لا يتغير مطلقا عند إسناده.

2-الفعل الصحيح المهموز:

حكمه في الإسناد حكم الصحيح السالم، فالفعلان "قرأ" و "ملأ" لا يختلفان عند الإسناد عن الفعل "علِمَ"

غير أن هناك أربعة أفعال من الصحيح المهموز لها أحكام خاصة هي:

- "أخذ، أكل": هذان الفعلان تحذف همزتهما في صيغة الأمر فقط (خُذْ، خُذَا ...كُلْ، كُلاَ ...)

- "أمر، سأل": تُحذف همزتهما في صيغة الأمر أيضا على شرط أن يكون ذلك في أول الكلام(مُرْ، مُرِ..سَلْ، سَلِي)

أما في وسط الكلام فيجوز الحذف والإبقاء، والإبقاء أكثر، ومنه قوله تعالى: ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ ﴾البقرة: ٢١١ ﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا ﴾طه: ١٣٢ [1]

- "رأى"* تُحذف همزته في المضارع والأمر كالآتي:

في المضارع: الأصل فيه " يَرْأَى" تصبح عند إسنادها إلى الضمائر: (أرَى، نرَى / تَرَى، تَرَيْن، ترَيَانِ، تَرَون ...)

في الأمر: الأصل فيه" ارْأَ "تصبح عند إسنادها إلى الضمائر:(رَ، وقد تلحقها هاء الوقف، رَهْ، رِي، رِيا، رُو، رَيْن)

- أَرَى: هذا الفعل مزيد بالهمزة، صيغته المجردة "رأى"، فتقول في "أرى": أرَيْتُك الكتاب.

الأصل في "أرَى" هو "أرْأى" ووزنه "أفْعَلَ"، تحذف همزته الثانية التي هي عينه في جميع تصاريفه كالآتي:

الماضي (أَفَلَ): أَرَيْتُ، أَرَيْنَا/ أريْتَ، أريْتُما، أريْتُمْ، أريتِّ/ أرى، أرتْ، أرَيَا، أرتَا، أروْن، أريْن.

المضارع(يُفِلُ): أُرِي، نُرِي، تُرِي، تُرين، تُرِيان، تُرُون، تُرِين/ يُرِي، تُرِي، يُرِيان، تُرِيان، يُرُون، يُرِين.

الأمر (أَفِ): أرِ، أَرِي، أَرِيَا، أرُوا، أرِين.[2]

3-الفعل الصحيح المضعَّفُ:

يختلف فيه الثلاثي عن الرباعي

فأما الرباعي فشأنه في تصاريفه شأن الصحيح السالم، لا يتغير، نحو: دحرج، يُدحرج، دَحْرِجْ.

وأما الثلاثي فله أحكام تتعلق بإثبات الإدغام أو فكِّه، ويمكن تلخيصها في:

- يُفك الإدغام إذا تعذَّر النطق:

- في الماضي:إذا اتصل بالفعل تاء الفاعل المتحركة وناء الفاعلين ونون النسوة، نحو:شَدَدْتُ، شَدَدْتِ، شَدَدْنا،شَدَدْنَ.

---

[1] - محمد خير الحلواني، الواضح في الصرف، ص 102

* الفعلان " رأى" و"أرى" ليسا صحيحين وإنما وصفهما الدقيق أنّ كليهما مهموز ناقص. وإنما أوردناهما هنا لتسهيل الفهم.

[2] - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، 46،47

– في المضارع: إذا اتصل بالفعل نون النسوة، نحو: تَشْدُدْن، يَشْدُدْنَ

– في الأمر: إذا أسند الفعل إلى جمع الإناث، نحو: اشْدُدْن.

- يثبت الإدغام إذا أمكن النطق (أي في غير الحالات السابقة)
- يجوز الفك والإدغام في الحالين الآتيين:

– في المضارع: عندما يُسند الفعل إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر وكان مجزوما، نحو: لم يمُـرَّ زيدٌ/ لم يَمْـرُرْ.

– في الأمر: إذا أُسند الفعل إلى المفرد المخاطب، نحو: مُرَّ، أو امرُرْ / شُدَّ أو اشدُدْ[1]

4–الفعل المعتل: عرفنا أن الفعل المعتل ينقسم إلى: مثال وأجوف وناقص ولفيف مفروق ولفيف مقرون.

- المثال: إذا أسند إلى الضمائر تعتريه الأحكام الآتية:

– إذا كانت فاؤه ياءً لا يتغير فيه شيء، نحو: يَئِس، يئِسُوا/ أَيْأَسُ، تَيْأَسُون/ ايْأَسْ، ايْأَسِي...

– إذا كانت فاؤه واوًا حُذفت في المضارع والأمر بشرط أن يكون الفعل ثلاثيا مجردا وأن تكون عين الفعل مكسورة في المضارع، نحو:

وَعَدَ (في المضارع): يَعِدُ، يَعِدُون، يَعِدْن

(في الأمر): عِدْ، عِدَا، عِدِي، عِدْنَ

أما إذا فُقِد الشرطان بقيت الواو على حالها في المضارع والأمر، نحو:

وَاعَدَ (في المضارع): يُواعِدُ، تُواعِدِين، يُواعِدْن

(في الأمر): واعِدْ، واعِدَا، واعِدُوا، واعِدْنَ.

وجِل (في المضارع): يَوْجَلُ، تَوْجَلِين، تَوْجَلُون، تَوْجَلْن (على وزن: يَفْعَلُ)

(في الأمر): اوجَل، اوْجَلِي، اوجَلاَ، اوجَلُوا، اوْجَلْن (على وزن: افْعَلْ)

- *الأجوف: وهو ما كانت عينه واوًا أو ياءً، وله أحكام:

– إذا لم تنقلب عينه ألفا بقيت على حالها في الماضي والمضارع والأمر، سواء كان الفعل مجردا أو مزيدا،نحو:

حَوِلَ (في الماضي): حوِلْتُ، حَوِلْنَا، حَوِلْتَ، حوِلْتُما...

(في المضارع): أَحْوِلُ، نَحْوِلُ، تَحْوِلُ، تَحْوِلان، تَحْوِلُون...

(في الأمر): احْوِلْ، احْوِلِي، احوِلا، احوِلوا، احوِلْن

حَيِدَ (في الماضي):حَيِدْت، حَيِدْنا، حيدْتَ، حيدتُما، حيدتُم....

(في المضارع): أَحْيِدُ، نَحْيِدُ، تَحْيِدُ، تَحْيِدِينَ...

(في الأمر): احْيِدْ، احْيِدي، احْيِدَا، احْيِدُوا، احْيِدْن

بايع (في الماضي): بَايَع، بايَعْنا، بايَعْتَ.....

(في المضارع): أُبَايِعُ، نُبَايِعُ، تُبَايِعُ، تُبَايِعين.....

[1] – عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، 48، 49

(في الأمر): بَايِعْ، بايِعِي، بَايِعَا، بَايِعُوا، بَايِعْنَ.[1]

- إذا انقلبت عينه ألفا: له حكمان:

تحذف عينه في الماضي إذا أسند إلى المتكلم أو المخاطب وكذلك جمع الغائبات:

(قُلتُ، قُلنا، قُلتَ، قُلتِ، قُلتُما، قُلتُم، قُلتُنَّ، قُلنَ)

تحذف عينه في المضارع المجزوم بالسكون، نحو: لمْ أقُلْ ، لأم أسْتَشِرْ.

تحذف عينه في الأمر المبني على السكون، نحو: بِعْ، خِفْ.

تبقى على حالها في ما سوى ذلك على شرط أن تعود إلى أصلها واوًا أو ياءً في المضارع والأمر، نحو:

في المضارع: يقُولون، تَبيعُون

في الأمر: قُولوا، بِيعوا

- النـــاقص: هو معتل اللام ويمكن أن تكون ألفا أو واوًا أو ياءً

1 - عندما تكون لام الفعل الناقص ألفا، نحو: مشى، دعا، استسقى. فإنّ أحكامها عند الإسناد كالآتي:

الماضي:

أ-إذا أسند إلى واو الجماعة أو لحقته تاء التأنيث، حُذفت لامه وحُرِّك الحرف الذي قبلها بالفتح للدلالة على الألف المحذوفة، نحو: مشَوْا، دعَوْا، استسقَوْا / مشَتْ، دعَتْ، استسْقَتْ

ب-إذا أسند إلى غير الواو ولم تلحقه تاء التأنيث، ففي ذلك فرق بين الثلاثي وغيره:

- إذا كان ثلاثيا عادت الألف إلى أصلها واوا أو ياءً، نحو: مشَيْتُ، دعَوْتُم، سعَيْنا.

- إذا كان غير ثلاثي قلبت الألف ياءً دائما، نحو: استسقَيْتم، استدعَيْتُ، تشاكيَا.

2- عندما تكون لام الفعل الناقص واوا أو ياءً، نحو: زَكُوَ، رَضِيَ، فإنّ إسناده إلى الضمائر يكون كالآتي:

أ-إذا أسند إلى واو الجماعة حُذفت لامه وحُرِّك ما قبلها بالضمِّ ليناسب واو الجماعة، نحو: زَكُوا، رضُوا، بقُوا.

ب-إذا أسند إلى غير الواو بقيت اللام على أصلها، نحو: زَكُوتَ، رضيتُ، بقِيتُم.

المضارع والأمر:

1 - إذا كانت لام الفعل الناقص ألفا، يسعى، يخشى، فإن إسنادها إلى الضمائر يكون كالآتي:

أ-إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حُذفت الألف (التي هي لام الفعل) وبقي ما قبلها مفتوحا. نحو:

يَسْعَون، يَخْشَون،/ تَسْعَيْن، تَخْشَيْن/ اسعَوْا، اخشَوْا/ اسعَيْ، اخْشَيْ.

ب-إذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة أو لحقته نون التوكيد قلبت الألف ياءً، نحو:

يسْعَيانِ، يسْعَيْن، لَتَسْعَيَنَّ / اسعيَا، اسْعَيْن، اسْعَيَنْ

2 - إذا كانت لام الفعل الناقص واوًا أو ياءً، نحو: يدعو، يرمي، فإنّ الإسناد يكون على النحو الآتي

أ-إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت اللام (أي الواو والياء) وحُرِّك ما قبل واو الجماعة

[1] - نفسه، 50، 51

الضم، وما قبل ياء المخاطبة بالكسر، نحو: يَدعُون، تَدْعِين، ادعُوا، ادْعِي/ يرمُون، تَرمين، ارمُوا، ارمي.

ب–وإذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة بقيت اللام (أي الواو أو الياء) على حالها، نحو:

هما يَدعُوَان، يرمِيَان/ أنتما ادعُوَا، ارمِيَا ـــــــ هنّ يدعُون، يَرْمِين / أنتنّ ادعُون، ارمِين.

* الفعل اللفيف: وهو كما أسلفنا المعتل بحرفين وينقسم إلى مفروق ومقرون

1– اللفيف المفروق: وهو الفعل الذي اعتلت فاؤه ولامه، أما عينه فصحيحة، فهو يشبه المثال ويشبه الناقص أيضا، نحو: وقى، وعى، وشى. لذلك يعامل في إسناده معاملة المثال من حيث الفاء، ومعاملة الناقص من حيث اللام، فالفعل"وَعَى" مثلا يُصرَّف على النحو الآتي:

الماضي: وَعَيْتُ، وعَيْنَا، وعَوْا، وَعَيْنَ

المضارع: أَعِي، نَعِي، يَعِيَان، يَعُونَ

الأمر: عِهْ (أو: عِ)، عِيَا، عُوا

2–اللفيف المقرون: وهو الفعل معتلّ العين واللام، نحو: كوى، شوى، عوى، يُعامل في إسناده معاملة الفعل الناقص، أما عينه فتبقى دون تغيير، وذلك كالآتي:

الماضي: طَوَيْتُ، طَوَيْنا، طَوَوْا، طَوَتْ

المضارع: أَطْوِي، نطْوِي، يَطْوُون، تَطْوِين، لمْ أطْوِ.

الأمر: (أنتَ) اطْوِ ، (أنتِ) اطْوِي، اطْوِيَا، اطوُوا، اطْوِين

المجرّد والمزيد

سبق القول بأنّ المجرد من الأفعال ما كانت كلّ حروفه أصلية، أما المزيد فكل فعل زِيدَ على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة.

- يفقد الفعل المجرّد معناه إذا سقط أحد حروفه، لكنْ يمكن أن يُحذف أحد هذه الحروف لعلَّةٍ تصريفية كأن يسند إلى الضمائر في الماضي والمضارع والأمر (نحو: وعد، يعِدُ، عِدْ) أو أن يوضع في صيغة اشتقاقية معينة، كصياغة اسم المفعول من ثلاثي أجوف (نحو: خاف – مَخُوفٌ).
- يمكن حذف أحد حروف الزيادة في الفعل المزيد دون أن يفقد معناه.

الفعل المجرد

ينقسم الفعل المجرّد إلى:

1-مجرد الثلاثي:

للمجرد الثلاثي في صيغة الماضي ثلاثة أوزان هي: فَعَلَ (نَصَرَ)، فَعُلَ (كَرُمَ)، فَعِلَ (فَرِحَ)

أما في المضارع فإنّ هذه الصيغ الثلاث تتولّد عنها ستّ صيغٍ هي:

فَعَلَ ـــــ يَفْعَلُ، نحو: فَتَحَ، يَفْتَحُ / وَقَعَ، يَقَعُ / قَرَأَ، يَقْرَأُ

ـــــ يَفْعُلُ، نحو: نَصَرَ، يَنْصُرُ/ مَدَّ، يَمُدُّ / قَالَ، يَقُولُ

ـــــ يَفْعِلُ، نحو: ضَرَبَ، يَضْرِبُ / وَعَدَ، يَعِدُ / بَاعَ، يَبِيعُ

فَعُلَ ـــــ يَفْعُلُ، نحو: سَهُلَ، يَسْهُلُ / حَسُن يَحْسُنُ

فَعِلَ ـــــ يَفْعَلُ، نحو:بَخِلَ، يَبْخَلُ / خَافَ، يَخَافُ

ـــــ يَفْعِلُ، نحو: حَسِبَ، يَحْسِبُ / ورِثَ، يَرِثُ

2-مجرد الرباعي: ليس لهذا المجرّد إلاّ صيغة واحدة أصلية هي: فَعْلَلَ، نحو: دَحْرَجَ، بَعْثَر، وسْوَس...

وقد ألحق الصرفيون بالوزن "فعْلَلَ" أوزانا أخرى نحو: فَعْوَلَ (جَهْوَرَ)، فَعْيَلَ (سَيْطَرَ)...[1]

والأَفْيَد للغة في هذا الوزن استعماله في باب النحت أو في الدلالة على معانٍ خاصة أفرزها العصر الحديث

ففي النحت نَحَتَ القدماء من "عَبْد شمسٍ" فقالوا "عَبْشَمِيٌّ"، ومن " امرئ القيس" فقالوا "مَرْقَسِيٌّ"

كما نحتوا من الجمل فقالوا: بَسْمَلَ، حَوْقَلَ، طَلْبَقَ، دَمْعَزَ ...

أما المحدثون فقد عبَّرُوا بهذا الوزن عن معان حديثة، من ذلك:

- الدلالة على المشابهة: عَلْقَم الطعامُ (أي صار كالعلقم)
- الدلالة على استخدام بعض ميتكرات العصر الحديث، كقولهم: تَلْفَزَ الحفل، هدرج الماء، تلفن له...
- الدلالة على التحويل، نحو: جزْأر الإدارة، تونس التعليم، فرْنَسَ العقول....

[1] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 163

الفعل المزيد

ينقسم الفعل المزيد إلى:

1-**مزيد الثلاثي**: والزيادة فيه يمكن أن تكون بحرف واحدٍ أو حرفين أو ثلاثة.

أ-الثلاثي المزيد بحرف، وأوزانه:

- أَفْعَلَ ،نحو: أَكْرَمَ، أذهَبَ، أخرج، ومن معانيها: التعدية، أو الدخول في الزمان والمكان(نحو: أصبح، أعرق)
- فَعَّلَ، نحو: كبَّرَ، قطَّع، ومن أشهر معانيها: التكثير
- فاعَلَ، نحو: ناقش، جاهد، ومن معانيها: المشاركة

ب-الثلاثي المزيد بحرفين، وأوزانه:

- انْفَعَلَ، نحو: انفَتَحَ، انكَسَرَ، ومن معانيها: المطاوعة
- افْتَعَل، نحو: "اجْتَمَع" وتفيد المطاوعة، "اقْتَتَل" وتفيد الاشتراك
- تَفَاعَلَ، نحو: "تَشَاجَر" وتفيد الاشتراك، و"تَناوَمَ" وتفيد التظاهر، و"تَبَاعَد" وتفيد المطاوعة
- تَفَعَّلَ، نحو: "تَصَبَّرَ" وتفيد التكلُّف، "تَحَرَّج " وتفيد التجنُّب
- افْعَلَّ، نحو: ابيَضَّ، اعوَرَّ، ويُستعمل هذا الوزن للدلالة على الألوان والعيوب

جـ-الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وأوزانه:

- استَفْعَل، ومن معانيها: الطلب (استفْهَم)، التحوُّل (استحْجَرَ)، المطاوعة (استقَام)
- افعَوْعَلَ، وتفيد المبالغة، نحو: اعشَوْشَب، اخشوشن
- افعالَّ، وتفيد المبالغة أيضا، نحو: احمارّ، اسوادّ
- افعوّلَ، وتفيد المبالغة كذلك، نحو: اجلوّذ (بمعنى: أسرع)

2- **مزيد الرباعي: وأقسامه:**

أ-الرباعي المزيد بحرفٍ: له وزن واحد هو "تَفَعْلَلَ" ويفيد المطاوعة، نحو: تَبَعْثَرَ

ب-الرباعي المزيد بحرفين، له وزنان:

- افعَنْلَلَ، ويفيد المطاوعة، نحو احْرنجَم (احرنجمت الإبل= اجتمعت حول الماء لتشرب)
- افعَلَلَّ، وتفيد المبالغة، نحو: اطمأنَّ، اقشعرَّ، اشمأزَّ...[1]

[1] - المرجع السابق، ص 161

المشتقـــات

المشتق نقيض الجامد.

الجامد من الأسماء ما لا يرتد في لفظه إلى لفظ آخر، مثل: شمس، أرض، سماء، رجل...

المشتق من الأسماء ما يرجع في أصله إلى اسم أسبق منه في الظهور مثل: مشمس، مسترجل، تشجير...

تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية، أما غيرها فكثير منها لغات إلصاقية.

فمثلا: الفعل كتب في العربية يقابله write في الإنجليزية، و ecrire في الفرنسية والاشتقاقات في اللغتين الأجنبيتين محدودة جدًّا، وهي كالآتي:

في الإنجليزية: writing – writer – write

في الفرنسية: écriture – écrivain – écrire

أما في العربية، فمِن "كَتَبَ" يمكن أن نشتق:

كاتب، كتابة، مكتوب، مكاتبة، اكتتاب، كتاب، استكتاب، مكتب، مكتبة...

أصول المشتقات:

ذهب علماء العربية إلى أن للمشتقات أصولاً متعددة، غير أنه لم يقع الاتفاق عليها، لكنَّ أشهرها:

1 – الاشتقاق من الاسم المحسوس كالحجر والتراب وغيرهما، فقالوا: استحجر، تحجّر، محجر... أو ترِبت يداك، المتربة، فلانٌ تِرْبُ فلان...

2 – الاشتقاق من اسم الجنس المعنوي: فالإنسان من الأُنس، ونام من النوم، ونجح من النجاح وهكذا، وهذا يؤيد المذهب القائل بأنَّ أصل المشتقات هو المصدر لا الفعل وهو مذهب البصريين.

3 – الاشتقاق من الفعل: وهو الذي يحصل مع اسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما. وقد قال الكوفيون بأن أصل الاشتقاق هو الفعل لا المصدر.

4 – الاشتقاق من الحرف: وهذا الاشتقاق موجود في العربية لكنه قليل، من ذلك قولهم: سوَّف في عمله بمعنى: أجَّله، أو قول علماء الحديث "عَنْعَنَ الحديث، أي ذكر رواته بالتسلسل.

5 – الاشتقاق من الأصوات: من ذلك قولهم "هاهَيْتُ الإبل، أي قال لها: ها ها، ومثلها: حاحيت وعاعيت وجأجأت وسأسأت.[1]

الأسماء المشتقة:

يطلق علماء الصرف مصطلح المشتقات على سبعة أنواع من الأسماء هي:

اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسم المكان، اسم الزمان، اسم الآلة

[1] – الحلواني، الواضح في الصرف، ص153 وما بعدها

اسم الفاعل

تعريفه:

هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل[1]، أو هو اسم مشتق من الفعل على صيغة خاصة ويدل على الحدث وفاعله[2]، فـ"ضاحك" من "ضحك" و "مُكرِمٌ" من "أكرم".

صياغته:

1- يُصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن "فاعل"، نحو: كتَبَ، كاتِبٌ / قرأ، قارئٌ، مع ملاحظة الآتي:

- إذا كان الفعل أجوفا معتل العين بالواو أو الياء، قلبت عينه همزة، نحو: "صام، صائم" و "باع، بائع"
- إذا كان الفعل أجوفا وعينه واو صريحة أو ياء صريحة بقيت على حالها، نحو: حَوِلَ، حاوِلٌ / حَيِدَ، حَايِدٌ.
- إذا كان الفعل ناقصًا يُعامل اسم الفاعل هنا معاملة الاسم المنقوص، فيجوز حذف لامه وهي الياء ما لم يكن معرفا أو مضافًا، نحو:جاء الداعي، رأيت داعيًا أو داعٍ.

2- يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: أحسن، مُحسِنٌ / تصدَّق، مُتصدِّقٌ / استغفر، مُسْتَغْفِرٌ، هذا مع ملاحظة الآتي:

- إذا كان الحرف الذي قبل الآخر ألفا، فإنه يبقى على حاله في اسم الفاعل، نحو: اختار، مُختار/ اختال، مُختال
- إذا كان الفعل على وزن افتعل فيه إدغام العين في اللام، نحو: احتلَّ، فاسم الفاعل منه " مُحْتَلٌّ ".

هذا وقد وردت صيغ قياسية لاسم الفاعل لا تخضع للقاعدة السابقة، من هذه الصيغ:

- صيغة "مفعول"، من ذلك قولهم: حجاب مستور ، ومعناه حجاب ساتر، ووعْدٌ مأْتِيٌّ ، ومعناه وعْدٌ آتٍ.

صيغة "فعيل"، من ذلك: حدثٌ أليم ، وتعني : حدثٌ مُؤْلِمٌ ، ورجل جليس، أي: مُجالسٌ.

[1] - الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 75

[2] - الحلواني، الواضح في الصرف، 174

صيغ المبالغة

لاسم الفاعل صيغٌ أخرى لا تفيد الدلالة على الحدث وفاعله فحسب، بل تضيف إلى ذلك دلالة ثالثة هي "المبالغة"، فـــ"مشَّاء" لا تفيد المشي مرة واحدة بل مرات كثيرة.

استعملت العرب للمبالغة صيغا كثيرة، فيها المشهور، وفيها قليل الاستعمال، فأما المشهور فهو:

- فعَّال، نحو: علاَّم، قتَّال، مشَّاء.
- مفعال، نحو: مقدام، مهذار.
- فعُول، نحو: شكور، صبور، أكول.
- فعِيل، نحو: عليم، نصير، قدير.
- فَعِلٌ، نحو:حَذِرٌ، فَطِنٌ، لَبِقٌ.

وهناك صيغ أخرى لكنها قليلة الاستعمال، منها:

- فاعول، نحو: فاروق، جاسوس.
- فِعِّيل، نحو: صِدِّيق، سِكِّير.
- مفعيل، نحو: مِعطير.
- فُعَلَة، نحو: هُمزة، لُمزة.

ملاحظة:

الأصل في صيغ المبالغة أن تشتق من الفعل الثلاثي، لكنْ ورد بعضها مُشتقًّا من غير الثلاثي، نحو: "درَّاك" من أدرك، و"مِعوان" من أعان.

اسم المفعول

تعريفه:

هو اسم مُشتقٌّ من الفعل يدلُّ على الحدث ومفعوله، مثل: "معلومٌ" من علِم، و "مُحترَمٌ" من احترم.

اشتقاقه:

يُشتق اسم المفعول من الفعل المتصرف، المتعدي منه واللازم، غير أنه في اللازم يُشترط أن يعقبه جار ومجرور، فيقال: مُستجارٌ به، مفروغٌ منه.[1]

صياغته:

1- يُصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن "مفعول" مثل: مفهوم، مدروس، مكتوب. مع مراعاة الآتي:

-إذا كان ثلاثيا مُضعّفا فُكَّ الإدغام، نحو: شدَّ، مشدود و مدَّ، ممدود.

- إذا كان أجوف مُعتلَّ العين بالواو حُذفت عينه، نحو: قال، مقول و صان، مصون.

- إذا كان أجوف معتل العين بالياء حذفت منه واو مفعول، نحو: باع، مبيع و سار، مسير.

- إذا كان ناقصا معتل اللام بالياء قُلبت فيه واو مفعول ياءً وأدغمت في لام الفعل، نحو: قضى، مقضِيٌّ.

- إذا كان ناقصًا معتل اللام بالواو أُدغمت واو مفعول في لام الفعل، نحو: دعا، مدعُوٌّ.

2- يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، إلاَّ أن يكون قبل الآخر ألفا فإنّ ذلك يمتنع، نحو: استشار، مُستشار/ اختار، مُختار. أو أن يكون آخر الفعل مُضعّفا، نحو: احتلَّ، مُحْتلٌّ، وفي هذه الحالة لا فرق في اللفظ بين اسم الفاعل واسم المفعول والسياق هو الذي يحدد المعنى.[2]

صيغٌ أخرى لاسم المفعول: جاء اسم المفعول في صيغ أخرى غير قياسية منها:

- فَعِيل: والتي تفيد المبالغة غالبا، نحو: حميد وجريح وقتيل.

- فعُول، نحو: حلوب وركوب

- فُعْلة، نحو: ضُحْكة (الرجل يضحك منه الناس) و صُرْعة (الرجل يُصرع بسهولة)

- فِعْلٌ، نحو: حِمْلٌ بمعنى محمول، وحِبٌّ بمعنى محبوب.

- فَعَلٌ، ومنه وَلَدٌ بمعنى مولود، وقَنَصٌ بمعنى مقنوص.

- فَاعِل، ولا تفيد المفعولية إلا إذا كان السياق يدلّ على ذلك وقد جاء منها في القرآن الكريم قوله عزَّ وجل:

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ القارعة: ٧ أي مرضيّة. و ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ الطارق: ٦ أي: مدفوق.[3]

ملاحظة:

إنّ صيغ "فَعِيل وفَعُول وفُعْلة " تجتمع فيها الدلالة على المفعولية والمبالغة، ولا يُفرَّق بينها إلاّ بالقرائن.

---

[1] – الحلواني، الواضح في الصرف، ص 178

[2] - الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 81، 82، 83

[3] - الحلواني، الواضح في الصرف، ص 179، 180

الصفة المشبهة

تعريفها:

الصفة المشبهة باسم الفاعل، هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث، نحو: حسَن، كريم، صَعْب.[1]

الصفة المشبهة تُشبه اسم الفاعل في دلالتها على موصوف بالحدث على سبيل الفاعلية، وتتصرف مثل اسم الفاعل في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وهي مثله أيضا في سلوكها التركيبي، إذ تحلُّ محل الفعل وترفع فاعلا.[2]

دلالاتها:

تنقسم الصفة المشبهة بالنظر إلى دلالاتها إلى ثلاثة أقسام:

1 - خِلْقَةٌ جسدية ثابتة في صاحبها مثل: طويل، قصير، أحور، أسمر.

2 - صفة نفسية أو جِبِلَّةٌ فُطِرَ عليها صاحبها نحو: شجاع، كريم، شهم.

3 - صفة مكتسبة كالثابتة ولو إلى حين، نحو: سكران، مريض، بعيد.[3]

اشتقاقها:

تُشتق الصفة المشبهة من الثلاثي اللازم والمجرد قياسا، نحو: كريم وبخيل، وقد تُشتق من اللازم غير الثلاثي، نحو: مستقيم ومعتدل، وقد تُشتق من المتعدي سماعا، نحو:رحيم وعليم.

أوزانها:

ترتبط أوزان الصفة المشبهة بحسب وزن الفعل الذي اشتُقت منه كما يأتي:

1 - فَعِلَ: يُشتق منها:

- "فَعِلٌ" الذي مؤنثه "فَعِلَةٌ" للدلالة على الأحاسيس والمشاعر أو على ما يزول ويتجدّد، نحو: فَرِحَ، فَرِحٌ، فَرِحَةٌ / تَعِبَ، تَعِبٌ، تَعِبَةٌ.

- "أَفْعَل" الذي مؤنثه "فَعْلاء" للدلالة على اللون أو العيب أو الحِلْيَة، نحو:حَمِرَ، أَحْمَر، حَمْرَاء/ حَوِلَ، أَحْوَل، حَوْلاَء/ هَيِفَ، أَهْيَف، هَيْفَاء.

- "فَعْلاَن" الذي مؤنثه "فَعْلَى" للدلالة على الخلُوِّ أو الامتلاء، نحو:عَطِشَ، عَطْشَانٌ، عَطْشَى/ شَبِعَ، شَبْعَانٌ، شَبْعَى

- "فَعِيل"، نحو: بَخِل، بخِيل / مَرِضَ، مَرِيض

- "فَعْل"، نحو: وعِرٍ، وَعْرٌ / سَبِط، سَبْطٌ

-"فَاعِلٌ"، نحو: حَذِقَ، حَاذِقٌ / نَشِطَ، نَاشِطٌ

2 - فَعُلَ: يُشتق منها:

- "فَعَل"، نحو: حَسُنَ، حَسَنٌ / بَطُلَ، بَطَلٌ

---

[1] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 137

[2] - الحلواني، الواضح في الصرف، ص 181

[3] - ينظر المرجع نفسه ، ص 181

- "فُعُل"، نحو: أَنُفَ، أُنُفٌ / جَرُزَ، جُرُزٌ (الأرض الجرُزُ التي لاتُنبت)
- "فَعَالٌ"، نحو: جَبُنَ، جَبَانٌ / جَادَ، جَوَادٌ.
- "فَعُولٌ"، نحو: وقُرَ، وَقُورٌ / رَؤُفَ، رَؤُوفٌ.
- "فُعَالٌ"، نحو: شَجُعَ، شُجَاعٌ، أَجُجَ، أُجَاجٌ.
- "فَعِيلٌ"، نحو: كَرُمَ، كَرِيم/ قَبُحَ، قَبيح.
- "فَعْلٌ"، نحو: عَذُبَ، عَذْبٌ / سَهُلَ، سَهْلٌ.
- "فِعْلٌ"، نحو: مَلُحَ، مِلْحٌ / نَكُسَ، نِكْسٌ
- "فُعْلٌ"، نحو: صَلُبَ، صُلْبٌ
- "فَعِلٌ"، نحو: خَشُنَ، خَشِنٌ / مَرُنَ، مَرِنٌ
- "فَاعِلٌ"، نحو: طَهُرَ، طَاهِرٌ / كَمُلَ، كَامِلٌ

3 – فَعَلَ: يُشتق منها:

- "فَيْعِلٌ"، نحو: سَادَ،سَيِّدٌ / مَاتَ، مَيِّتٌ/ جَادَ، جَيِّدٌ.
- "فَيْعَلٌ"، نحو: فَصَلَ، فَيْصَلٌ / صَرَفَ، صَيْرَفٌ
- "فَعِيلٌ"، نحو: خَفَّ، خَفِيفٌ / دَمَّ، دَمِيم.
- "فَعْلٌ"، نحو: رَثَّ، رَثٌّ / عَفَّ، عَفٌّ. ومنه أيضا: شَاخَ، شَيْخٌ
- "فَاعِلٌ"، نحو: مَهَرَ، مَاهِرٌ / مَتَعَ، مَاتِعٌ[1]

ملاحظات:

- هناك أوزان مُشتركة للصفة المشبهة مشتقة من أفعال مختلفة، من ذلك:
  - الصفة المشبهة على وزن "فَعِيل" تُشتق من الأفعال على وزن "فَعُل" و "فَعِل" و "فَعَل".
  - الصفة المشبهة على وزن "فَعْل" تُشتق من الأفعال على وزن "فَعُل" و "فَعِل" و "فَعَل".
  - الصفة المشبهة على وزن "فَاعِل" تُشتق من الأفعال على وزن "فَعِل" و "فَعَل".
- هناك أوزان أخرى للصفة المشبهة ليست من الصيغ السابقة، نحو: قَمْطَرِير(البلاء الشديد)، السَّرْمَد(الدائم)
- قد يتحول اسم الفاعل إلى صفة مشبهة إذا أضيف إلى فاعله، نحو: جاحظ العينين، واضح القُبْح.
- قد تتحول الصفة المشبهة إلى اسم فاعل إذا دلت على حدث طارئ غير ثابت، نحو: "فلان ضَيِّقُ الصدر في محاورة الآخرين" وكان يُمكنُ أن يُقال: "فلان ضائق الصدر في محاورة الآخرين" (ضيّق الصدر هنا صفة عارضة وليست ثابتة) وقد جاء منه قوله تعالى:

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ ﴾ هود: ١٢[2]

[1] ينظر: الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 79، 80 والحلواني، الواضح في الصرف، ص 182، 183، 184

[2] - الحلواني، الواضح في الصرف، ص 185

اسم التفضيل

تعريفه:

التفضيل اسم يؤخذ من الفعل ليدل على أنّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها. نحو: زيد أفضل من عَمْرٍو.[1]

اشتقاقه:

يُشتق اسم التفضيل من الفعل على وزن هو "أَفْعَل" الذي مؤنثه "فُعْلَى". نحو: أكبر ،كُبرى / أفضل، فُضلى.

صياغته:

يُشترط في الفعل الذي يُصاغ منه اسم التفضيل أن يكون:

- ثلاثيا، نحو: كرُم، بخِل، فلا يصاغ من: تكرَّم، استكبر.
- قابلا للتفاضل، فلا يُصاغ من: مات، نام ونحوهما.
- متصرفا، فلا يُصاغ من الجامد، نحو: ليس، عسى ...
- مبنيا للمعلوم، فلا يُصاغ من المبني للمجهول، نحو: عُلِم، فُقِهَ
- مثبتا، فلا يُصاغ من المنفي، نحو: ما كَرُمَ، ما ركض
- تاما، فلا يُصاغ من الأفعال الناقصة، وهي كان وأخواتها
- الوصف غيرَ دالٍّ على لون أو عيب أو حِلية، فلا يُصاغ من: حَمِرَ و عَوِرَ و هَيِفَ فالوصف من هذه الأفعال على وزن "أفعل" الذي مؤنثه "فَعْلاَء".

ملاحظة:

1 - إذا أُريد صوغ اسم التفضيل من فعل لم يستوفِ الشروط جيئ بمصدره منصوبا بعد "أشدّ" أو "أكثر" أو ما في معناهما، نحو: هو أشدُّ تكرما على الناس من غيره. زيدٌ أكثر نومًا من عمرو.

2 - لا يصاغ البتة اسم التفضيل من فعل جامد أو منفي أو ناقص.[2]

أحكامه:

تتلخص أحكام اسم التفضيل في مدى تطابقه مع المفضَّل في التعريف والتنكير والنوع والعدد، وذلك كما يأتي:

1 - يجب مطابقة اسم التفضيل للمُفَضَّل إذا كان اسم التفضيل معرفة، نحو:

زيدٌ الأفضل خُلُقًا / الزيدان الأفضلان خُلقا/ الزيدون الأفضلون خُلُقا.

الطالبة الفُضْلَى خُلُقا / الطالبتان الفُضْليان خُلُقا/ الطالبات الفُضليات خُلُقا.

[1] - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 143

[2] - محمد خير الحلواني، الواضح في الصرف، ص 188

2 - لا يجب المطابقة بينهما وإنما يلزم اسمُ التفضيل الإفرادَ والتذكيرَ إذا ورد اسم التفضيل نكرة مضافا إلى نكرة أو ورد نكرة بعدها حرف جر. نحو:

زيْدٌ أفضل من عمرو ، زيدٌ أفضل رجلٍ / فاطمة أفضل من هند، فاطمة أفضل امرأة.

3 - يجوز المطابقة بينهما أو عدمها بأن يرد اسم التفضيل مفردا مذكرا، وذلك إذا أُضيف اسم التفضيل إلى معرفة، نحو: المجاهد أفضل الرجال، المجاهدون أفضل الرجال، المجاهدون أفاضل الرجال/ أسماء أفضل النساء، أسماء فُضلى النساء، الصحابيات أفضل النساء، الصحابيات فُضليات النساء.[1]

ملاحظات:

- قد يكون لاسم التفضيل معنى الصفة المشبهة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾الروم: ٢٧ فـ" أهْوَن" في الآية الكريمة بمعنى "هَيِّن".

- قد يكون لاسم التفضيل معنى اسم الفاعل كما في قوله سبحانه: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ﴾الإسراء: ٢٥ فـ"أعلم" بمعنى "عالم".

- ورد حذف همزة "أفعل" للتفضيل في كلمتين هما: خير وشر، إذْ يُقال: فلان خير الناس أو هو شرهم، والمقصود: أخيرهم وأشرُّهم ، وإثبات همزة التفضيل في الكلمتين قليل.

- قد يشذ عن القاعدة استعمال التفضيل مع أفعال لم تستوفِ الشروط، فيقال: الأحمق والأجنّ والأتقن ...[2]

[1] - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، 97

[2] - محمد خير الحلواني، الواضح في الصرف، ص 188، 189

اسما الزمان والمكان

تعريفهما:

اسم الزمان واسم المكان اسمان يُشتقان على وزن واحد، وهما يدلاَّن على زمن وقوع الفعل أو مكانه[1].

اشتقاقهما:

1 - من الفعل الثلاثي:

- يُصاغان على وزن "مَفْعِل" في الحالات الآتية:

- إذا كان الفعل مثالا فاؤه واو، نحو: وعد، مَوْعِدٌ / ولد، مَوْلِدٌ.
- إذا كان الفعل أجوف عينه ياء، نحو: باعَ، مبيع / بات، مبيت.
- إذا كان الفعل صحيحا مكسور العين في المضارع، نحو: جلس، يَجْلِسُ، مجلِسٌ / عرض، يَعْرِضُ، معْرِض.

- يُصاغان على وزن "مَفْعَل" في ما سوى ذلك، نحو: قرأ، يقرَأ، مقرَأ / قام، يقُوم، مَقَام / رمى، يرمِي، مَرْمَى.

2 - من غير الثلاثي:

يُصاغان على وزن اسم المفعول، أي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: أدخل، يُدخِل، مُدْخَل / استقبل، يَستَقْبِلُ، مُسْتَقْبَل / انطلق، يَنطلِقُ، مُنطَلَق.[2]

تلك هي القواعد القياسية في اشتقاق اسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، لكن سمع عن العرب استعمالهم لأسماء زمان ومكان خرجت عن القواعد السابقة، نُجمل ذلك في الملاحظات الآتية:

ملاحظات:

- قد يُشتق اسم المكان خاصة من اسم ثلاثي جامد، ليدل على المكان المليء بأفراد ذلك المسمى، فقالوا "مأسدة" للمكان الذي تكثر فيه الأسود، و"مقثأة" للمكان الذي يكثر فيه القثاء، ونحوه: مضبعة، مسمكة، متربة، محجرة ..
- من أسماء الزمان والمكان ما شذّ عن القياس، فجاء على "مَفْعِل"، نحو: مشرِق (من أشرق)، ومغرِب (من يَغرُب)، ومثلها: منبِت و مَطلِع ومنسِك، ومنها ما جاء على "مَفعَل"، نحو: مدَبّ (من الثلاثي دَبَّ)، وقالوا: مَوْضَع.
- قد تضاف لاسم المكان تاء التأنيث، نحو: مقبرة، معبرة.
- المصدر الميمي واسم المفعول واسما الزمان والمكان مما هو فوق الثلاثي المجرد شركاء في الوزن، لا فرق بينها إلا بالقرينة.[3]

---

[1] - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، 85

[2] - المرجع نفسه، ص 85، 86

[3] - يُنظر: محمد خير الحلواني، الواضح في الصرف، ص 193، و مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 150

اسم الآلـــة

تعريفه:

اسم يدل على الأداة التي يكون بها الفعل، نحو: مِنْشَار، مِصْعَد، مِقْلَمَة.

اشتقاقه:

يُشتق اسم الآلة من أحد ثلاثة أشياء:

1 - من الثلاثي المتعدي، نحو: مفتاح، مكنسة.

2 - من الثلاثي اللازم، نحو: مِزْمار، سِرَاج.

3 - من اسم جامد، نحو: مِحبرة، مقْلَمة.

أوزانه:

يُصاغ اسم الآلة على ثلاثة أوزان هي:

- مِفْعَال، نحو: مِيزان، مِحراث.
- مِفْعَل، نحو: مِبرد، مثْقَب.
- مِفْعَلَة، نحو: مِدفأة، مِسطرة.

وقد أقرَّ المحدثون أوزانا أخرى لاسم الآلة هي:

- فَعَّالة، نحو: سيَّارة، غسَّالة.
- فِعَال، نحو: قِطار، لِثام.
- فاعِلة، نحو: ناقِلة، رافِعة.
- فَاعول، نحو: ناقُوس، ماعون.

ملاحظات:

- اشتُقَّت بعض أسماءٍ للآلة من أفعال غير ثلاثية، مثل: مِصفاة (من صفَّى)، ومِغلاق (من أغلق)
- هناك أوزان أخرى خرجت عن القياس، منها: مُنْخُل، مُكحُلة.
- هناك أسماء للآلة ذات أوزان جامدة غير مشتقة من الفعل، نحو: قلم، سيف، سكين، فأس.[1]

[1] - يُنظر: محمد خير الحلواني، الواضح في الصرف، ص 194، و مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 151